

## تفسير السمعاني

2 ! @ 466 @ 2 ! فعند ا مغانم كثيرة ) أي : غنائم كثيرة . ( ^ كذلك كنتم من قبل  
فمن ا عليكم ) أي : تفضل ا عليكم ، وفيه قولان : قال سعيد بن جبير : معناه كذلك كنتم  
من قبل تكتمون الإيمان ، فمن ا عليكم ، وفيه قولان بالإظهار ، وقال قتادة : معناه : كذلك  
كنتم من قبل ضللا ، فمن ا عليكم بالهداية ( ^ فتبينوا ) إعادة تأكيد ( ^ إن ا كان بما  
تعملون خبيرا ) وسبب نزول الآية ما روى : ' أن النبي بعث سرية ، فلقوا رجلا يقال له :  
مرداس بن عمرو من فدك ، له غنيمات ، فأنحاز بها إلى الجبل لما أحس بالسرية ، ثم تقدم  
إليهم ، فقال : السلام عليكم أنا مؤمن ، فبادر إليه أسامة بن زيد وهو يقول : لا إله إلا  
ا ، وقتله ، وأخذ سلبه ، والغنيمات التي له ، فلما رجعوا إلى النبي قال لأسامة : أقتلت  
رجلا يقول : لا إله إلا ا ، فقال : إنه إنما أسلم متعوذا ، وقال : إنما أسلم ، ليحرز  
نفسه وماله ، فقال عليه الصلاة والسلام : هلا شققت عن قلبه ؟ فقال أسامة : استغفر لي يا  
رسول ا ، فقال كيف لك بلا إله إلا ا يوم القيامة ؟ فقال : استغفر لي يا رسول ا ، فقال  
عليه الصلاة والسلام : كيف بلا إله إلا ا يوم القيامة ؟ هكذا حتى أعاده ثلاثا - فنزلت الآية  
فيه . ( ^ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ) ' ولأن ذلك الرجل كان قد سلم عليهم ، وأسلم  
لهم ( ^ لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا ) يعنى : تبتغون بقتله غنيمات كانت له . .  
وفي رواية أن النبي استغفر لأسامة ، وأمره بإعتاق رقبة وكان أسامة من علية الصحابة ،  
وعاش إلى زمان علي - رضى ا عنه - فدعاه على إلى المقاتلة معه في الحروب ، فقال لعلى :  
أنت أعز على من كل أحد ، ولو قاتلت المسلمين مع أحد لقاتلت معك ، ولكني منذ سمعت رسول  
ا قال لي : كيف بلا إله إلا ا يوم القيامة ، امتنعت من القتال ، فإن أعطيتني سيفاً يميز  
المسلم من الكافر حتى أقاتل فتركه على .